كنت أحلم

ديــوان شـــعر

(٧)

د. حمــزة آل فتحـــــي
عضو هيئة التدريس – جامعة الملك خالد
بأبهـــا

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١١م

الفهر س

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
استهلال	٢
كنت أحلم.....	٣
الفشل والنجاح.....	٤
زهر السرور.....	٥
تهنئة.....	٦
علم وسجائر.....	٦
لماذا الكراهة	٧
أكلة الشعر.....	٨
فلسطيني انهدم بيته.....	٩
لاشئ في الفاعلية	١٠
نظراتها	١١
العملية الجراحية	١٢
حوار مع ليبرالي.....	١٣
حق المعلم.....	١٤
صور الشهداء.....	١٥
عيد المغترب	١٦
محاكمة القرن.....	١٧
حينما بكت لميس.....	١٨
سحر الشعر.....	١٩
حركة ٦ شوال.....	٢١
أضحوكة النيتو.....	٢٢
تاج الوداد.....	٢٣
زهر البطالة.....	٢٤

استهلال

الحمد لله حمدا كثيرا، طيبا مباركا فيه، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.....

أما بعد.....

فلقد حتّمت علي سنيّ الغربة، أن أخلد للشعر وقتاً ما، وأبث فيه أفراحي وأشجاني، لا سيما وإنني بعيد عن رسالتي الدعوية، التي كانت تستغرق أوقاتي، وكل مشاعري وهمومي، فلم يعد لدي الآن، إلا علم وشعر، وسوى بحث وأدب، أستذكر بهما أياما جميلة، وساعات صافية، أخالف بينهما، حتى تتباعد الآلام، وتنسى الأشواق، لا سيما والشعر فيوض محاسن ولطائف، تخرج المرء عن بعض محازنه وكروبه، وتورثه أدباً وحكمة، ووعياً وهمة، وهو ما لم يدركه بعض الممانعين للشعر، والمفتقدين لدره ونبضه، وفي هذا الديوان(كنت أحلم) قصائد متنوعة، وجدت في بعضها سعادات ومسرات، ربما أنستني بعض آلام الغربة والفراق، وعوضتني شيئا أفتقدته أيام البعاد، ولحظات البون ولانشغال، وحقيقة أنني لم أكن أعطي الشعر جل همي إلا حينما بات عندي فراغ دعوي، فكتبت في الشعر والقصة والفكر، وكنت أحس بالسائق الذاتي، وليس المتكلف، الذي يدفعني إلى الكتابة، واقتناص اللحظة الشعورية، فكان ما كان، حتى تناسقت تلك القصائد، وتكاثرت هذه النوادر، فقررت نشرها، تحت هذا العنوان..... والله ولي التوفيق..

٣/١٢/١٤٣٢هـ

٣٠/١٠/٢٠١١م

كنتُ أحلمْ

كنـــــــــــــــتَ أحلـــــــــــــــمْ
فـــــــــــإذا الحُلـــــــــــمُ جميـــــــــــلْ

وارفٌ

يَجـــــــــــــــري بقلبـــــــــــــــيْ
ببعـــــــــــثُ النـــــــــــورَ بروحـــــــــــيْ
يقطـــــــــــفُ الأزهـــــــــــارَ عنـــــــــــدي!
كـــــــــــــــان حلمـــــــــــــــي
نهضـــــــــــــــةَ للشـــــــــــــــعب
قامـــــــــــت، مثـــــــــــلَ بركـــــــــــان تفجّـــــــــــرْ
مثـــــــــــلَ ضـــــــــــوءِ النـــــــــــار
طـــــــــــــــــــــــــــــــــــاغٍ
هـــــــــــــــــــــــــــــــــــائجٍ
يحكـــــــــــــــي الغضـــــــــــــــنفرْ
لا تقـــــــــــــــاطعني فحلمـــــــــــــــي
ســـــــــــــــــــــــــــــــــــاحرٌ
كـــــــــــــــــــــــــــــــــــالوردِ
يَبـــــــــــــــــــــــــــــــــــرقْ
كـــــــــــــــانبلاجِ الفجـــــــــــــــرِ
مســـــــــــــــــــــــــــــــــــروراً
يُزغـــــــــــــــــــــــــــــــــــردْ
كـــــــــــــــانَ حلمـــــــــــــــي
أنْ يمـــــــــــــــــــــــــــــــــــوتَ
الخـــــــــــــــوفَ فـــــــــــــــي
الشـــــــــــــــعبِ ويُـــــــــــــــدفنْ !
بـــــــــــــــات شـــــــــــــــيئاً
لـــــــــــــــيس يُـــــــــــــــذكر

١٤٣٢/٧/٢٨ هـ

الفشل والنجاح..!!

زعم الأستاذ عمرو موسى، أن الجامعة العربية ليست مسيرتها، كلها فشل...!
يعني ثمة نجاح حققته...! لكن لم يذكره لنا ...!! فرددت عليه ...

لا لم تفوزوا سابقاً أو تَنجَحوا ... هذا لَعَمري مَزلقٌ وتبجُّحُ!
فشَلٌ يُصنَّعُ مِنكمُ ورُوآكُمُ ... دعمٌ لخيباتٍ زَهَت وتمسُّحُ
ماذا جَنيتُم لَلعروبةُ قد سَمَت! ... كلا ولا "القُدسُ" الأسيرةُ تَفرَحُ!
هذي مراكبُنا تَحطَّمَ قَعرُها ... وتَطايرَ الحُلمُ الفسيحُ الأملحُ
عِشنا بظلِّ نظامِكم كأرانبٍ ... لا حزمَ يَشحذُها ولا تَتطمّحُ
والشعبُ بيعَ الشعبُ دونَ تمانعٍ ... وتَمدَّدَ الجُبْنُ الكبيرُ الأبطَحُ
هذي كرائمكمُ فكلُّ حكايةٍ ... يَندَى لها وجهُ الزمانِ ويَكشَحُ
يا "عَمْروَ" ويحَكَ فالجراحُ مريرةٌ ... فلِمَ تروغُ كما يَروغُ الأكلحُ
شقيَ "العراقُ" بجمعِكم وتَكاثَرت ... "صومالُنا" وغدت بحاراً تَطفَحُ
والفتنةُ العمياءُ باتَت موطناً ... لابنِ العروبةِ لا تَحيدُ وتَجنَحُ
سكَبت شروراً في البلادِ وأطعمت ... ألبابَنا تِبناً فلا تتفتَّحُ!
هذي مؤسسةُ الأعاجمِ لم تَعُدْ ... عربيةً تدعو لنا وتُسبِّحُ!
شِيدَت لحلِّ العاقدينَ وِفاقَهم ... والنُّجْحُ ممنوعٌ لها والأصلحُ!
سُمْرُ الوجوهِ لنا كشامةِ يَعربٍ ... لكنَّهم غَربٌ بنا مُتسفِّحُ
فَقِهوا مقالةَ مُلحدٍ مُتصهينٍ ... يَطَأُ العروبةَ بالردَى ويُجَرِّحُ
لا حظَّ للتطويرِ أو نهجَ الذي ... يَهوَى الصعودَ ويرتقي ويُجنِّحُ
هذي ضماناتُ البقاءِ لغاشمٍ ... ذلٌ عميقٌ لا يحِلُّ ويَمنحُ!

١٤٣١/٤/١٢ هـ
٢٠١٠/٣/٢٨ م

زهـــــر السرور..

تعرفنا في الغربة على زملاء أعزاء، أكرمونا بآدابهم وطيب شمائلهم، فناسب أن أزجي الثناء عليهم شعرا، وكان وقتها دكترة الأستاذ الكريم عامر مترك البيشي، وبشارة الأخ الكريم ابراهيم عمر بوليدته الأولى ريماس، فكانت لقطة شعرية في صعيق الشتاء القارس.....

تَحتَ الشتاءِ وفوقَ الصيفِ قد بَزغَتَ ... نسائمُ الحبِّ مِنْ صَحْبٍ وأحبابِ

لانَ الزمانُ ولانَت كلُّ مُفجعةٍ ... مِنَ الحياةِ وهانَ الهَجرُ للصابي

هذي الحياةُ بساتينٌ ومَفرحةُ ... منَ الوصالِ وتنغيمٌ لأطيابِ

ما أروعَ الجمعَ يحلو بِابنِ باذلةٍ ... مِنَ الودادِ ويسمو بابنِ أنسابِ

تواصلَ الكلُّ وازدانت بهم شَجَرٌ ... من الوفاءِ وأفنانٌ لمُنسابِ

تَهدهدت غُربتي بالصحبِ وانقشعت ... كلُّ الهمومِ وناءت عنّي أوصابي

فَعُدَّتي منهمُ فيهم وقد كَمُلت ... كلُّ الربوعِ بتتويجٍ لنقّابِ

آتاهُ ربّيَ أخلاقاً ومَنزلةً ... بينَ الشبابِ بلا مَينٍ ومُرتابِ

أَعني "أبامتركٍ" كالبحرِ مُنشرحاً ... بالفائضاتِ ولحنٌ غيرُ عيّابِ

حصَدتَ بالجدِّ ما كانت تُؤملُه ... نفسُ الجَسور بإصرارٍ وتَصلابِ

وشَعَّ ذا اليومَ في أنحاءِ جلستنا ... حلوُ الحنانِ "بريماسٍ" وأعنابِ

وليدةٌ قد شدَت حُسناً وأورقنا ... زهرُ السرور بدالاتٍ وإنجابِ

يُبارك اللهُ "لابْراهيمِ" مَسعدَهُ ... ويُعقِبُ الجمعَ أطياباً بأطيابِ

هذا الزمانُ الذي قد شعَّ أنجمُهُ ... صُدْقُ الرجالِ بإيلافٍ وتَرحابِ

تهنئة للأستاذ/ أحمد العاطفي، بعد حصوله على الدكتوراه...

رفرفَ السعدُ عليكم وارتَمَى ... وابتَنَى من حُلوهِ ما رسَما
إنْ يكنْ سَعدٌ فليلٌ باذخٌ ... في حَنايا الوصلِ حِساً ونَمَا
فاقتَفِ اللحظةَ في أشواقِها ... وارشُفِ الآنَ عبيراً نَغَما
حزتَ مَا حزتَ بجدٍ وانتما ... والمُعينُ اللهُ فيكم قَسَما

علم بسجائر

حضرت مناقشة في كلية الآداب ولاح لنا الاستمتاع بنوادر العلم، وفُجاءة علت السجائر، وتطاير الدخان بشراهة من بعض المناقشين، فتعجبت واستأت...

سَجائرُ أم مَعالمُ أم علومُ ... أمِ الآدابَ غُلَّت والنجومُ؟!
وأضحى "الدال" شرَّاباً ولَوعاً ... بذي الدخانِ لا خُلْقٌ ضَميمُ
يُضئُ الشعلة السودا ويَبغي ... على الأنسامِ لا وعيٌ ولَومُ
دكاترةٌ عِظامٌ دونَ فهمٍ ... وغبّارونَ لو تُهدَى الفُهومُ!
وقد جئنا لعلمٍ واستماعٍ ... فغطَّتنا الشوائبُ والسمومُ
وأمطرتِ السِجارةُ كلَّ تِبْنٍ ... وضِيعَ العلمُ وامتُهِنَ الكريمُ
فلا آدابُ في أدبِ المعالي ... ولا أخلاقَ يأمُلُها العظيمُ
تكاثرتِ الجراحُ بصرحِ علمٍ ... وباتَ الشيخُ فوَّاحاً يَحومُ
فيا آدابُ هُبّي واستقيمي ... على المِنهاجِ لا ظلمٌ أثيمُ
غدوتِ مرتعَ التهريجِ لما ... غدا التدخينُ في المغنَى يَسيمُ
فياللهِ كم أسفٍ دَهاني ... وياللهِ كم غمٍ يَهيمُ
أعيدوا للجوامعِ حقَّ فَضلٍ ... ولا تَهنِوا فينتصرُ اللئيمُ
ومُدُّوا للسانِ وبيصَ خُلْقٍ ... له أفُقٌ يُضئُ ويَستديمُ
منارةُ العلومِ جنانُ حُبٍّ ... فلا دَخَلٌ ولا شئٌ يُضيمُ
وللعِلمِ المُزيّنِ ألفُ معنىً ... مِنَ التقدير لو يَدري الظلومُ!
مَعالمُ أو مَقاهٍ أو برايا ... وتوقيعاتُ لو وفّى الفَهيمُ!

الأحد ١٤٣١/٨/٢٠ هـ
٢٠١٠/٨/١ م

لماذا الكراهة ؟!

لماذا كُرهُ "امريكا" وجناتٌ لها برَقت، وأفعالٌ لها بزَغت
وهذا الوضع يُعيلكا؟!
أترجو أن تكونَ اليومَ شخصاً من أعاديها؟!
فلا تفعل !! فذاكَ الفعل يؤذينا ويؤذيكا
فأمريكا لنا أمٌ ، لنا دينٌ، لنا أنوارُها فيكا
فلم تفعلْ لنا مِحناً، ولم تؤذِ، ولم تفعلْ فعلَ نازيكا!
ولا احتلت لنا وطناً، ولا التهمت لنا مننا
وما أبدته يُرضيكا..!!
لماذا كُرهُ أمريكا، "وأفغانُ" البلادُ المر صارت من نواديكا؟!
ونخلاتُ "العراق" البعث، فاقت كلَّ ماضيكا!
تحولت البلاد البور سِحراً، لا توازيكا!
وصرنا بالعراق اليوم والأفغان ألوانَ السَّنا فيكا
فخذ تِبراً، وخذ حُسْناً، وخذ أزهارنا شَيكا!
فلسنا أمةَ العدوانِ... لسنا الأماريكا !!
مَنِ اجتاحوا .. وداسوا في الهنودِ الحمرِ
أو جاءوا بذاك العهر... أشكالاً سترقيكا
مدَدنا كفّنا للعُرْبِ ... تُثرينا وتثريكا
فهيّا لاجتماع الحب، تَروينا ونرويكَا
بلا كرهٍ بلا بغضٍ، بلا غضَباتِ زنديكا !

الأحد ٥/٥/١٤٣١ هـ

أكْلة الشعر...!

لا تتعجب عندما ترى هيام بعض المشايخ بالشعر! فهو ديوان فسيح لهم، يتلذذون بجمالياته، ويوثقون علومهم، ويصقلون ملاسنهم، وقد رُبي بعضهم من الصغر عليه حتى بات كالأكل والزاد والسلوان..

أَكلتُ الشعرَ مِنْ صِغَري ... وعاينتُ الهَوى الزَّهَرِي
فَمِنْ حُسْنٍ إلى حلوٍ ... إلى إبداعِ مُنفجرِ
إلى صوتِ النسيمِ جَرَى ... كجَري معازفِ الوترِ
إلى حُرْقاتِ مُلتهبٍ ... وترنيماتِ مُنهمرِ
إلى نَقْشِ الربيع سَرَى ... بلا ضيقٍ ولا كدَرِ
إلى روضِ الجمال سَجَا ... كطيفٍ ساحرٍ يَسْرِي
فياللهِ هذا الشعرُ ... مثلَ الكوكبِ الدُرّي
كقَطْراتِ النعيمِ زَهَت ... بكل مَزامرِ القُمْرِي
كعزٍ قد شَدَا حُكماً ... وجاءَ اليومَ بالنصْرِ
كنبْضاتِ الفـــوآدِ بـــدَت ... بلونِ الحُبِّ والنَّهَرِ
كذي القاماتِ والنَّجَداتِ ... وقتَ الهُونِ والقَهَرِ
كطَعمِ الشَّهْدِ أخاذاً ... كشكلِ الصفوِ والتِّبرِ

وَبيصُ الشعرِ أفراحٌ ... وأشواقٌ لنا تُغري
فقل لي كيفَ أنساها ... وهل يُنسَى الغنا النَّضِري؟!
هيَ نَغَم الرياضِ لها ... لذيذُ موائدِ السَّكَرِ
ترنَمْ بالحديثِ الحلوِ ... والجـــذّابِ والســـحري
وحُزْ عقلاً له أنداءُ ... مخمـــورٍ بـــذا الشعـــرِ
وعقلاً لا يُجافي الشعرَ ... إذْ في الشعرِ ما يُبري
ويُعلي للمراقي الصيدِ ... والأعـــلامِ والبـــدرِ
فذا لحنُ الخلودِ غدا ... غُدوَّ الصبحِ والعَصرِ

الإثنين ١٤٣١/٩/٢٧ هـ
٢٠١٠/٩/٦ م

فلسطيني انهدمَ بيته ..!!

أبكي على الإلفِ أم أبكي على الدارِ ... أمِ المعاني التي شَّعت بأوتارِي؟!
ياكمْ بَكيتُ على دارٍ وهادِمهِ ... فما انتفعتُ ولا أشبعتُ أوطارِي!
لمْ يَهدمِ الكفرُ إيماني ومُعتَقدي ... رُغمَ الضياعِ ورغمَ القاصفِ السارِي
هم حوّلوا البيتَ أنقاضاً ومزبلةً ... وزلزلوهُ بلا رُحْمىَ وإعذارِ
بيتي غدا منبعَ الأطلالِ واأسفى ... حتى مع القهرِ لا أحيا بمقدارِ!
تَرَى الأعاربُ مأساتي ومَحزنَتي ... فلا تُحسُّ لهم ألوانَ إيثارِ
أمري إلى اللهِ في كَرْبي وفي مِحَني ... لنْ يَخذلَ اللهُ لوّاذاً بأذكارِ
لكنني رغمَ هذا السحق لا أسفٌ ... على البيوتِ ولا عُتبى لأحجارِ!
قبري معي أينما يممّتُ لا حذرٌ ... يُقصيهِ عني ولا أعماقُ أسوارِ
أَعيشُ في البؤسِ والأفراحِ لاعَجَبٌ ... يبدو لديَّ فقد وطَّنتُ أفكارِي
قضيّتي أنْ يسودَ المرءُ في بَلدٍ ... بها تربّى وذاقَ المأمنَ الجارِي
والطردُ والبُعدُ للكفرِ اللئيمِ فقد ... صار المُسوَّدَ في قُدسي وآثارِي
لن يُرهبوني ولو حَطُّوا جحافلَهم ... على حدودي فقد ودّعتُ أعمارِي
أنا العزيزُ بإيماني وبُندُقَتي ... بها أخوضُ وأُوفي العهدَ للشارِي
أنا اليقينُ تباهَى دونما كللٍ ... بكَفِّهِ قاهراتُ الفاتكِ الضارِي
أنا العزيمةُ أثوابٌ تُجمِّلُني ... يَشقَى على حَدِّها مليونُ جبارِ
وكم سُقيتُ من الإسلامِ مَصبرةً ... وعزةً ذاتَ أدراعٍ وبتارِ
والدينُ كالدمِّ يجري في الفوآدِ وفي ... روحي وجسمي وآمالي وأسرارِي
أنا المَدينُ لدينٍ زادني أملاً ... وحَطَّني فوقَ إعزازٍ وإكبارِ
حمداً لك الله أن أبقيتَني صَبِراً ... أحيا بنورٍ وإيمانٍ وتَذكارِ
أُشيَّدُ البيتَ بالعزِ الكبيرِ ولا ... أغادرُ الأرضَ رغم الجاحمِ الهارِي
فيهِ أُرتِّل آياتي وأنشرُها ... مع النجومِ وأشدو بعدُ أشعاري!

الخميس ٣/٢/١٤٣٠ هـ
٢٠٠٩/١/٢٩ م

لا شئ في الفاعلية...!

يُنعم الله عليه بالنعم المتوالية، والصفات الجميلة، فيضيعها ويبددها سُدى، كأنه عديم الفهم والوعي والرؤية!! بل ربما عصى الله بنعمه الرغيدة!!

أيا صِفراً يعيشُ على الشمالِ ... ويافَدماً يَهيمُ بلا عقالِ!
رأيتك خالياً من كل حُسْنٍ ... وإنساناً يعيش بلا مثالِ
فلا أنتَ المُحِبُّ لكل مجدٍ ... ولا أنتَ المُتيـــّـــمُ بالـــنزالِ !
ولا أنت البصيرُ بذي حياةٍ ... ولا نبعُ الكرامةِ والخصالِ
رأيتُ الطيرَ خطّافاً سريعاً ... وتلك النملَ كالجيشِ المُسالِ
وكلُّ فراشةٍ صفراءَ تغدو ... بأنسامِ الصباحةِ والجمالِ
حياةٌ بالكفاح شَدَت وقامت ... ولا مثلَ الكفاحِ لدى الجبالِ
وإنْ هام الذبابُ على طعامٍ ... فقد ذلّت به أنفُ الرُّذالِ
كذا الدنيا نشورٌ واندفاعٌ ... وسعيٌ دائمٌ حتى المعالي
وأنتَ أُخيَّ فى لهوٍ وغُفْلٍ ... ولم تحفلْ بجدٍ وافتعالِ!
تطوفُ ديارَنا باللهوِ تجري ... وكم أسففتَ في تلك الفعالِ؟!
وكم آذيتَ أقواماً وخلقاً ... وسجَّلت المشينَ بذي الرجال؟!

ويالله من لغوٍ ولهوٍ ... وعقلٍ غائصٍ في ذا الضلالِ
حبَاكَ اللهُ بالوحي المصفَّى ... وأعطاكَ المؤملَ في السؤالِ
ومَدَّتكَ المواعظُ بالمعاني ... من الآياتِ والجُمَلِ اللآلي
وناداكَ الخليلُ بكل لفظٍ ... كريمٍ قد تطَّوقَ بالجلالِ
وفاضت أمتي حِكَماً ونوراً ... وبزَّت موقفاً عندَ النوالِ
فما أصغيتَ للفجرِ المُدوّي ... وما أطرقتَ للسحرِ الحلالِ
وما طالعتَ عن وعيٍ وعلمٍ ... كأنَّ القلبَ في وادي السَّعالي
تَغَرَّ بنومةٍ فُضْلَى تعامَت ... وحطَّت في الخيال وفي الهُزالِ
كأنَّ الدنيا في دنياكَ موجٌ ... من الغثيانِ والمُتَعِ الطوالِ

فصرتَ كدَابةٍ عرجاءَ باتت ... على رجعِ الأباعرِ والبغالِ
وإن كانَ الجميعُ على جوآرٍ ... وتسبيحِ المهينِ ذي الجلالِ
فصارت بهمةٌ عجماءُ أرقى ... من الشخصِ المُحمَّلِ بالكلالِ
تُسبّحُ ربَّها في كلِ يومٍ ... وتَحمدُهُ وذاك القدمُ خالي !
تفكّرْ يا أخيَّ بذي حياةٍ ... أحطّ من الفهاهة والخبالِ!
بنو الكفار في جدٍ وسعيٍ ... كذا الأنعامُ بالكدحِ الثقالِ!
وأتتَ مكَّرمٌ شُقتَ البلايا ... ولم تلوِ على حُسْن الدلالِ
وعظتُكَ خالصاً من حرِّ قلبي ... وما أرجو نوالاً في مقالي
ولكنْي أسِفتُ لألفِ فذٍّ ... بلا عقلٍ وحزمٍ واهتبالِ!

الأربعاء ١٤٣٠/٣/٧هـ
٢٠٠٩/٣/٤م

نظراتـــــها...!!

نظَرتْ لنا فكأنَّها الأنوارُ ... وكأنَّ مَنظَرَها الجميلَ مسارُ
شعَّت لنا إشعاعَها فتفجَّرت ... كلُّ الشجونِ وغنَّت الأطيارُ
ماذا جَرىَ للصبحِ صارَ سُطوعهُ ... من حُسْنِها لا يصطلي ويَغارُ؟!
أَهدته من أفنانِها أنشودةً ... فحيَا بها وازدانت الأشعارُ
تَلقَى بها كلُّ الفنونِ كأنَّها ... رمانةٌ وتَحوطُها الأنهارُ
وتسيلُ منها نَسمةٌ روحيةٌ ... قد عُطِّرت فلتَخنسِ الأعطارُ
فالعِطرُ منها سائلٌ مُتبخترٌ ... ونَميرُها الخطَّافُ والمدرارُ
عجباً لها فالسِحرُ منها باهرٌ ... مُتشوقٌ وتحدُّه الأثمارُ
خيرٌ وريعٌ والتفافُ أطايبٍ ... قد أُسرجَت وتفاخرَ المِقدارُ
ومَضَى إلى خُطُواتِهِ لكأنَّه ... حُلمٌ مَضَى وتحسَّرَ النُّظارُ

١٤٣٢/١٠/١٥ هـ
٢٠١١/٩/١٣ م

العملية الجراحية..

أَسلمتُهُ فغدا التحزينُ في السلَمِ ... واحسرتاهُ على روحي ومُنصرَمِ!

ماكنتُ أعقِلُ إذ أعطيتُها زَهَراً ... يَفوحُ بالنظرةِ الغراءِ والنَغمِ

نسيتُ أينَ أنا أنَّ البعادَ هنا ... وأَصغريَّ بلا حسٍّ ولا فَهَمِ!

أودَعتُه في يدِ الجراحِ وأسفى ... كم قد غلِطتُ وكم أذكيتُ في ألمي!

وسرّحوني سراحاً فالمكانُ لنا ... ولاَيحِلُّ لمُشتاق ومُغتمِمِ

فصِرتُ في لوعةِ الأنكادِ واحُرَقي ... كيفَ الصغيرُ بلا أمٍّ ولا رَحِمِ ؟!

قد ارتدينَ رداءَ الحزمِ وارتسمت ... شقاوةُ الشُّغلِ في شكلٍ وفي كَلِمِ!

فعُدتُ في همّيَ المضيومِ مُكتئباً ... كأنني الضيقُ يَجري اليومَ للسقمِ

قلبي يُغادرُ أنفاسي بِها مزَقٌ ... وراحتيَّ بلا فعلٍ ولا أممِ!

والشكُّ فيَّ براكينٌ مؤجَّجةٌ ... ماذا سيُصنعُ يابنى طيِّب النسَمِ؟!

أيُعقَلُ اليومَ أنيُ صرتُ واهبَه ... لهؤلاءِ بلا شكوى ولا تُهَمِ؟!

كانت كأسوأ ساعاتي ولحظتِها ... تجرِّحُ القلبَ مثلَ السيفِ في اللِّمَمِ

"سليلُ" ياراحتي نوري ومؤتَلقي ... عذراً حبيبي لِما أسرفتُ في الهممِ!

نسيتُ لحظةَ أنسامٍ ورونقَها ... لاجلِ العلاج وعقلي اليومَ في عَدَمِ

سيذُهبُ الله ما واراكَ من وَصَبٍ ... حتى تعودَ إلى بُرْءٍ ومُلتأمِ

الإثنين ١٤٣٢/١/٢١ هـ
٢٠١١/٩/١٩ م

حوار مع ليبرالي!!

يتخوف الليبراليون والعلمانيون من المد الإسلامي القادم، ويتشدقون بحب العدالة وسيادة القانون، ونقول لهم: ذروا الشعوب تختر ما تريد! فالعبرة بالصناديق الشعبية النزيهة.. لا آمالكم الشخصية المعزولة..!!

بيني وبينكَ ذلكَ الصندوقُ ... إنْ كنتَ مِمن يَرتقي ويَروقُ!

إنْ كنتَ ممن للعدالةِ باغياً ... ولصدقِها لا يَشتكي ويعيقُ

فَوِّضْ إلى الشعبِ الكبيرِ خَيارَهَ ... وامْدُدْ له فلخافِقيهِ بُروقُ

هو مسلمٌ يأبى الخيانةَ للذي ... خيراتُهُ تُجنَى له وتَشوقُ

إنْ يقبلِ الوطنُ الأمينُ مَناكداً ... حظٌ لكم فليَطربِ الزنديقُ!

أو يأوِ للدينِ المتينِ فإنَّه ... ميدانُهُ نورٌ له ورَحيقُ

فذَروا الشعوبَ تُغنِّ ما تختارُهُ ... وتَحيَّدوا لا خانِقٌ وزَعيقُ

نرضَى برأيِ الشعبِ حين تحوطُه ... سُرُجُ النزاهةِ لامُدَى وسروقُ

شعبٌ له حُبُّ الديانةِ والتقَى ... لا يَشتهيه تَغربٌ ومُروقُ

"العلمناتُ" غريبةٌ عن دارهِ ... والغازياتُ عدوُّهُ المَحقوقُ

لا يرضَى بالفكرِ السقيمِ ودينُهُ ... نَهْجٌ لهُ وتقدّمٌ وطريقُ!

الجمعة ١٤٣٢/١٠/٢٥ هـ
٢٠١١/٩/٢٣ م

حـــق المعلم..!

معلم المدارس، أستاذ الأجيال، ومربي النشء، ومن حقه أن يغضب، إذا لم يعط حقه، أو تمتهن شخصيته.....

مِنْ حقِّكم أنْ تفعلوا الإضرابا ... فلقَد لعَقتُمْ ذِلةً وتَبابا!
ولقد أخذتُم فوقَ رأسِكمُ الذي ... يُفري الفوآدَ ويُذهبُ الألبابا
أنتم بناةُ الجيلِ كيف لمثلِكم ... تَتكفّفون مَوائداً وشرابا؟!
أنتم فلاسفةُ الحياةِ ودأبُكُم ... يَستوجبُ الإطراءَ والإطنابا
مَنْ علَّم النشَ الجميلَ حكايةً ... فَسَما به الأجبالَ والاقطابا؟!
حولتُمُ الغُصنَ البرئَ معالماً ... تُهدي الأنامَ وتَنشرُ التطلابا
مَنْ مثلُ صبرٍ للمعلمِ قد عَلا ... وتطيَّبت أزهارُهُ أطيابا
لا لن أوفّيَ حقَّكم ونوالَكم ... صيَّرتمونا أصاغراً وَهَبابا
آنتم لنا لحنُ الحياةِ وجنةٌ ... تولينا ذي الأفنانَ والأعنابا
سِيروا إلى عتَبٍ وبعثِ رسالةٍ ... كي يفهمَ المسئولُ ذا الإضرابا
يُجبَى لكم شَهدُ الجمالِ وتبرُه ... وتُلقَّمونَ مَحاذاً ورُضابا
لا عُسرَ يلقاكم وأنتم من نَرى ... أنَّ العيونَ تَلفُكم إطرابا
صبراً جميلاً يا هداةُ بدربِنا ... وترقَّبوا الإفراجَ والإعرابا
لا قُدِّست آنامُنا إنْ حُمِّلت ... زَهرُ المعلمِ مَنكَداً وخَرابا
ذهبَ الذي قد قال قولةَ صادقٍ ... "قُم للمعلمِ وفِّه" الإعجابا
بل وفِّه كلَّ الشجونِ وهاتِهِ ... خَمِلاً هزيلاً لاهياً ومُذابا
لن يَستقيمَ نهوضُنا وجهادُنا ... حتى يَرى أُستاذُنا الترحابا
ويُحاطَ بالزمنِ الهنئ وغنوةٍ ... لا حَيفَ يَجني حينَها وصِعابا
قوموا إلى مجدِ المُعلمِ واصنعوا ... قدْراً له وَمهَابةً وثوابا

السبت ١٤٣٢/١٠/٢٦ هـ
٢٠١١/٩/٢٤م

صـــــــــــور الشهداء !!

كلما نظرت في شهداء الثورة المصرية، تأثرت تـاثرا بليغا، ومرة.. طالعتهم، فرأيت فيهم البسمة والإشراق، أو الورد المفتح في جناين مصر.. بالتعبير المصري الجميل...!!

طالعتُهم فإذا الوجوهُ زُهورُ ... وعلى مُحَيّاهم ندَىً وبُدورُ!
شَبَبٌ جميلٌ يافعٌ متوهِّجٌ ... مثلَ الزنابق لا أذىً وشُرورُ
أمشي إلى تلكَ الرياضِ ومابِها ... إلا الجَنا ونفائسٌ وحُبورُ
هاجُوا من الزمنِ الفظيع ونَهجُهم ... سِلمٌ عريضٌ قد سَما وحُضورُ
تَتعجبُ الأنظارُ من بَسمَاتِهم ... يعلوهمُ نورٌ سرَى ونميرُ
ماذا جرَى للأرض كيفَ تَسومُهم ... وتَحوطهُم ضرباتُها وسعيرُ؟!
الوَغدُ يقتلُ شعبَهُ ويُذيقهُ ... حرَّ المطالبِ لا حِجىً وسُرورُ
هل يَحكمونَ الإبلَ إنَّ نتاجَها ... ثمنٌ كبيرٌ باهضٌ وغزيرُ؟!
أو يقتلونَ النملَ تلك مُصيبةٌ ... لا ليسَ للنملِ البرئ حَرورُ!
أو يبصرونَ زعانفاً قد أُشربَت ... وجزاؤُها التقتيلُ والتدميرُ!
مَنْ ذا الذي يأتي ليَهدِمَ واقعاً ... ودعائمٌ بُنيَت له وجذورُ؟!
لكأنَّنا حمقَى وكلُّ فعالِنا ... حَيفٌ بهم وترفّعٌ ونكيرُ!
كم قد بذلنا مالَنا وغِذاءنَا ... لكنَّ ذا الشعبَ الكبيرَ حقيرُ!
قتَلَ الجبانُ شبابَهُ وزهورَه ... فعَتَت عليهِ وزَمجَرَ التكبيرُ
بُعِثَ الأنامُ بغضبةٍ ناريةٍ ... لا قَمعَ يُوقفهُم ولا تدميرُ
فرآهم السفاحُ بَحراً هائجاً ... فَكَبا يُلملمُ عَفشَهُ ويَبورُ
شَبَبٌ جميلٌ أسقطوهُ وجرَّعوا ... أمثَاله مافلَّهم ويفورُ
عِشْ للشعوبِ ولا تَعِشْ لعدوِّهم ... فالشعبُ يَغضَبُ دائماً ويثور!

الثلاثاء ١٤٣٢/١٠/٢٩ هـ
٢٠١١/٩/٢٧ م

عيد المغترب...!

تفرح بالعيد في الغربة، ولكنها فرحة ناقصة مشروخة، عشت ذلك مرارا، فأدركت أن العيد يكمل بين الوالدين والأحبة والأصدقاء.....

فى الغُربةِ العيدُ لحنٌ غيرُ جَذَّابِ ... فافرَحْ بذا الليلِ أو فافرحْ بأجنابِ!
لا والدانِ لنا نَجوى ومَرْحمةٌ ... ولا حدائقُ إخوانٍ وأحبابِ!
فازَ الأحبةُ وازدانَت بِهم سُرُجٌ ... مِنَ الوصالِ ورَفَّ الطَلُّ للآبي
فى حينِ أنتم بعادٌ عن مرابِعنا ... لا السعدُ يُضحك أو يأتي بأطيابِ!
تَحسُ بالفرحةِ الصغرى ورونَقِها ... ولا تحسُّ بخلانٍ وأصحابِ
كأنّني سائرٌ في غيرِ مَفرحةٍ ... أحسّ بالغبنِ رغم المُورق الرابي
فذي مدَائنُ أفراحٍ ومَلعبةٍ ... للزائرينَ ولا تحلو لأغرابِ!
وذي مسامرُ أشعارٍ ومَحفلةٍ ... مِنَ التباهج قد حادت عن الصابي!
تلقى الجميعَ بساتيناً مُغنّيةً ... لحنَ الوصالِ بلا شكوى وأتعابِ
لم يشبَعِ القلبُ رغمَ الزهر والأسفى ... على الأقارب كم عشنا بأصحابِ
باتَ التعيدُ تمثيلاً أخا ضَحِكٍ ... كأنني قارئٌ فى مأتمٍ حابي!
لولا التنعمُ بالإيمانِ كنتُ شَجَىً ... مِن الشقاءِ وأنكاداً لمرتابِ
اللهُ يَرقُبُ أفعالي ويَمنحُني ... شهدَ الرضاءِ وآمالاً كعنّابِ
فقد سئمتُ من التسفارِ والحُرقي ... على التعيّدِ في أهلي وآرابي!
العيدُ فى البَونِ عيدٌ فيه مَفْرحةٌ ... والعيدُ في الأهلِ أفراحي وأنسابي

ليلة عيد الفطر ١٤٣١/٩/٣٠هـ
٢٠١٠/٩/٩ م

محاكمة القرن التاريخية...!

كبيرةٌ "مصرُ" في عَيني وفي خَلَدي ... جَزَاكمُ الله عن ديني وعن بلَدي!
صنعتُمُ المجدَ للتاريخِ والأملي ... ماذا أُردِّدُ من حُسنٍ ومِن رَغدِ؟!
كأنّني اليومَ في الأهرامِ أصنَعُها ... مِنْ باقِة الوردِ دونَ الصخرِ والصَلَدِ
هيَ الحياةُ مزاهيرٌ إذا ارتسَمت ... بمسلكِ العدل لا بالجورِ والنكدِ
صّيرتُمُ الماردَ الفرعونَ مَضْحكةً ... للعالمينَ وما أبداهُ من تُوأدِ
رُغْمَ العناءِ ورغم الكبرِ قد صَنَعت ... به المهانةُ والإذلالُ في اللحَدِ
هيَ الحياةُ موازينٌ ومدرسة ... لكلِّ مَنْ باعَ دمَّ الشعبِ والبلَد
لكلِّ وغدٍ خئونٍ هدَّ أمتَهُ ... بالموبقابِ وأدقَعها بذا الكَمَدِ
كم قد رأينا من الدنيا وفِعلتِه ... لكنَّ ذا الفعلَ درسٌ فوقَ مُعتَمَدِ
تَمايلَ العُرْبُ أفراحاً وخالطَهم ... بَحْرُ السرورِ وهنَّاهم بلا عَدَد
ليهنِكِ المجدُ يامِصري ومَفرحتي ... أنتِ الربيعُ لعصرٍ أسودٍ كَسِدِ
جزاؤكَ الخزيُ يا"حصني" وعُصبتُه ... تَحسي الشقاءَ وتَسقي كلَّ منتكِدِ
جزاءَ ماجئتَ بالسوأى وصورتِها ... جزاءَ دهرٍ قبيحٍ زُفَّ بالكَبَدِ
حصني الزعيمُ وراءَ السورِ وافرحي ... كم قد سَعِدتُ لشعبٍ طيِّب المَدَدِ
ليَهنِكَ السجنُ ياطيارُ ما سرحَت ... طيّارةُ الناسِ مِنْ حَرٍّ إلى بَرَدِ

الإثنين ١٤٣٢/٩/٨ هـ
٢٠١١/٨/٨ م

حينما بكَت لميس...!

قابلتني فور نزولها من أبها، بالبكاء المر الشديد!! فسألتها.. ايش الموضوع؟ قالت ما أدري، فأرعبتني ،وكانت جدتها تعالج وطأة المرض من مدة ،رحمها الله.. فعرفت أنه اليقين...

بكَت "لميسُ" فهاجَ الدمعُ ينسكِبُ ... مما رأيتُ ولا أدري وما السبب ؟!
تبدَّلَ الحُسْن أحزاناً ومَنغصةً ... وباتَ ذا الصفوُ مكلوماً ويَنتحِبُ
كأنَّ طيرَ البوادي صارَ منكسِراً ... وفى الرياحيينَ حلَّ الغمُّ والنصَبُ
دارت دوائرُ في عَيني وفي خَلَدي ... وبِتُّ مِنْ دمعِها الرعّافِ أرتعبُ
ما كنتُ أُبصِرُ عينيها ومبسَمَها ... إلا ترِفُّ وفي طلّاتِها الطربُ
واليومَ توجِعُ آلامي وترشقني ... رَشْقَ السهامِ فلا أصحو وأضطربُ
آوي إلى زهرتي بالحبِّ أسألُها ... ماذا دهَاكِ وما الداهي وما النّوبُ؟!
ففاضَ منها دموعُ أخرى ما وَقَفت ... والنطقُ لا أشتكي أبتاه أو عَجَب!
عندَ الجوابِ وفقتُ اليومَ مُذِّكرا ... وحلَّت الفكرةُ السوداء والعَطَبُ
رقّت لمدمعِ خالاتٍ فأمُّهُمَ ... قد جاءها الحقُّ وانزاحت بنا الريَبُ
لها الأيادي الحسانُ البيضُ وانهمَرت ... بها السماحة والأخلاقُ والطِّيَبُ
تُحِبُّهم حبَّ مُشتاقٍ وتَكلؤهم ... بذا الربيعِ فلا صَيفٌ ولا صَخَبُ
ويَفرحونَ إذا حَلّوا لمجلِسها ... كأنها صفوُهم والحبُّ يلتهبُ
جَازاها ربيَّ أضعافاً مُضاعفةً ... من الثواب فلا حُزنٌ ولا نَصَبُ

١٤٣١/١٢/١٥هـ

سحـــــر الشعر

الشعر منافذ للتعبير، وبث مكامن النفس وأشجانها، وتسجيل لتاريخها، وخطوبها وأفراحها، وفي ساعات الصمت والكبت، لا تجد متنفسا سواه.....!

أُحِبُّ الشعْرَ مِنْ قلبي ومِنْ تَحنانِكِ العَذْبِ
ومِنْ همٍّ إلى همٍّ لحلِّ مناكرِ العُرْبِ
ومِنْ فكر إلى نهجٍ يُضيئُ بساحةِ الرُّعبِ
ومِنْ إيلافِ صُحبتِنا وخلطِ العِلمِ بالشربِ
ومِنْ رمّانةِ الأشواق يومَ السعد والحُبِ
أحبُّ الشعرَ مِنْ قلبي وكم أحببتُ مِنْ طَرَبِ
يُضيئُ جوانحَ المهمومِ بالأنسامِ والشُّهْبِ
يُطبِّبُ جُرحَهُ الرعافَ بالنورِ الذى يَسبِي
فكم شعرٍ له خفقٌ كخَفق الحسِ واللبِّ
أُحبُ الشعرَ مِنْ قلبي حُبابَ العاشق الصَّبِّ
وحُبَّ الأمِّ للأفراخِ ذاتِ النبضِ واللعِبِ
فيا شعراً بهِ شَهْدٌ وحُسنِ كحَيلةِ الهُدْبِ
لك الرحمنُ يا غَيثاً يحُطُّ بأبركِ السُّحْبِ
لنا فتحٌ لنا عزٌ لنا آمالُ للدربِ
بفضلِ الشعرِ ذاكَ الشعر مَنْ يَحلو ومن يُربِي
فقلْ لي شعرَ فنَّانٍ يَرِفُّ بغُصنِهِ الرطْبِ
به رَوحٌ وريحانٌ وأنغامُ العازفِ الغَضْبِ
يَهُزُّ رِحابَ دنيانا ويَصفعُ صورةَ "الصربِ"
كذا الأشعارُ أفراحٌ وفضحُ الفاجرِ الدُّبِ
وضخُ محاسنِ الكلمات للإسلامِ والربِّ

تعالى اللهُ أولانا بلفظٍ ساحرٍ عَذْبِ
فَنونُ الشعرِ آلآفٌ من الزهَراتِ والعُجْبِ
تُخيفُ الفاسدَ الخَملانَ بل تؤذي الهوى الغربي
لها شَفَراتُ مِقدامٍ وروحُ السادةِ النجْبِ
كذا الشعرُ البهيجُ غدا نشيدَ الصفوةِ الصَّحبِ
ولا يزهو كريمُ الأصلِ بغيرِ مَزامرِ العُرْبِ
وكم عقلٍ له يغدو غُدُوِّ الفارسِ الصُّلْبِ
هو اللحنُ الوسيمُ سرَى سَرْيَ الماءِ فيِ العُشْبِ
أُحِسُّ بدَفقةِ الأنوارِ والأنغامِ فى القلبِ
فجَرْسُ الشعرِ نُورانٌ وأنداءٌ بلا رَيبِ
له أرخى العظيمُ يداً وأزجَى الحلوَ كالذئبِ
يَسودُ المرءُ بالشعرِ ويسمو دونَما كذْبِ
ويبقى الشعرُ أمجادا ومَرقاةً على الغَصْبِ
له علْمٌ بلا عَلَمٍ وحُكمٌ دونَما شَعْبِ
يَطيبُ الشعرُ بالأفكارِ ذاتِ حدائقِ غُلْبِ
تهزُّ مكامنَ الآنامِ طيراً غنَّى في السِّربِ
وليسَ الشعرُ أقذاءاً تُضافُ لذلكَ النخْبِ
ولا أنّاتُ مُشتاقٍ يعيشُ كعيشةِ الضبِ
أنا الشعرُ المكينُ غدا كضوءِ السيفِ فى الحربِ
أعيشُ مشاكلَ العُربانِ يومَ الضيقِ والجُبِّ
ويومَ إهانةِ الإنسانِ إذ طالت بلا ذنْبِ
ويومَ "القدسِ" إذ ظلَّت عروسَ الفَقدِ والرُّعبِ
بلا مأوى بلا حَلٍّ بلا تحريرِ مُلتهِبِ

وبِيعَ "عراقُنا" الميمونُ بيعَ الخاسرِ النهبِ
فهذا الشعرُ مَروحتي يَضوعُ بنَشوةِ القُربِ
إلى المولى جميلِ الصنْعِ ماحي البؤسِ والسَّغْبِ
له منّي معالي الشكرِ ما طلَّت بذي الكُثْبِ

الثلاثاء ١٤٣١/٢/٢٥هـ
٢٠١٠/٢/٩م

حركة ٦ شوال..!!

سيروا على بركاتِ ذي الإفضالِ يا ستةَ الإبريلِ والشوالِ!
وتَجمهروا في الناسِ صفاً واحداً بعزيمةٍ وشِكايةٍ ومِحَالِ
لا تقتلوا الوعدَ الجميلَ ولفظةً معسولةَ الأعمالِ والأحوالِ
بل ردِّدوا فى الكونِ قولاً صارماً لنْ نرضَى بالتجويعِ والإهمالِ
ستونَ عاماً والشقاءُ مُعمَّقٌ بلحونِكم يا سائسي الأنكالِ
يا صانعي الفزعَ الكبيرَ لأمةٍ صارت تعيشُ كأبأسِ الأبغالِ!
لا رأيَ لا تجميعَ لا حزبٌ على خطِ النهوضِ مُسافرٌ ويُصالِي
زَهرُ العوالمِ أرضُنا وشعوبُنا محرومةُ الخيرِ اللذيذِ الحالِي
والقمعُ سيّدُكم وكلُّ جهودِكم لحمايةِ المحتلِ والمُحتالِ
والوقتُ حانَ لهبةٍ شعبيةٍ مَنْ معدنِ الجيلِ الشباب العالي
أتباعُ جيلِ الفاتحينَ وفتيةٍ أسديةِ الأقوالِ والأفعالِ
فاللهُ يَنصرُ دينهَ بشبيبةٍ حتميةَ التأثيرِ والإيصالِ

الثلاثاء ١٤٣١/٤/٢١هـ
٢٠١٠/٤/٦م

أضحوكة النيتو!!

بقدر ما تكون الحرب شراً ووبالاً، لكنها قد لا تخلو من فضائح أضحوكية، يكشف الله بها ظلم الظالم، وغباءه وضلاله، تقول وكالات الأبناء: أن صاحب بقالة أفغاني، زعم أنه الرجل الثاني بعد الملا عمر، فتفاوضوا معه، ولهف أموالهم، ثم أغلـــق البقالـــة، واختفى، واسمه (الملا أخطر منصور) فكانت هذه المقطوعة:

"أخطر منصورْ" ضلَّلهمْ وأَراهم حُلماً عَسَّلهمْ!

واشتَدَّ يُراودُ فاجرَهم ويَذوقَ نَميرَ نوائلِهمْ!

في أرضِ الشوق نُقابلُهم وهناكَ نُلاقي عاملَهمْ!

يَختَلُّ المَوعدُ واأسفى وقعتْ أشياءُ تُشاغلهمْ!

هاتُوا أموالاً نَخدعُهم ونُريهِم مَجداً يأملُهم

لا تَخشَوا منِّي فقريبي منهم وإليِّ يَسالُهم

دفَعت "أمريكا" أموالاً "والنيتو" فيها يُشعِلُهم

هذا "البقالُ" له مِنَحٌ فانصاعوا لأمرٍ يُذهِلُهم!

واهتَمّوا بشأنِ بقالتِهِ فلَعمري تلكَ منازلُهم

وتولَّى "أخطرُ" مَلآنا واحتزَّ جميعَ بقائلهِم

بحثُوا وتولّوا وانهدوا مِنْ فعلِ "الأخطرِ" بغَّلهم!

وانفجرَ "النيتو" مَغموماً مَذهولاً مِمنْ فَلَّلهم!

لا المُلّا يُدركُ أو حتى تِلكَ الأموالُ وصائلُهم!

الثلاثاء ٢١/٤/١٤٣١هـ

٦/٤/٢٠١٠م

تاج الوداد

كَحّليني بلحظةِ العشاق ... والجَمالِ المتوّجِ الدفّاق!
وهُيامٍ يُفيضُ شَهداً وتِبراً ... كالمَسيلِ المُرَفرفِ الرقراق!
أنتِ تاجُ الودادِ مِسْكاً ودرّاً ... كم طربنا بلحظِها الخفّاق
كَمْ سَعِدنا برونقٍ وحُبابٍ ... باتَ يحكي خزائنَ الإغداق
تتجلّى الجِنانُ شكَلاً ومَعنىً ... في البياضِ المُعسَّل الخَلاّق
يَفتِكُ السحرُ بالعيونِ وتبقى ... مُوثقاتٍ بدونِ أي وثاق
إنَّها البدرُ عَابقٌ برحيقٍ ... ورحيقٌ له بحُسْنِ المراقي
يَستَحي الحُسْنُ عندها وضياءٌ ... يُكسَفُ اليومَ بالشذا الذواق
كنتِ طِيبَ الفوآد وَرداً ونَشْواً ... فامنَحيني حَلاوةَ المُشتاق
وامنَحي النفسَ غُنوةً وهَناءً ... باتَ صَفوي كطلعةِ الإفلاق!
قطّعي الحُزْنَ والهمومَ وهاتي ... نبعَكِ الآنَ كالربيعِ المُسَاق
قد سئمتُ الحياةَ من غير نَجْلَا ... تورِقُ القلبَ أيَّما إيراق
وتعيدُ الهناءَ لحناً وشَدواً ... إنَّ شَدْوا لها لغيرُ مُطاق
يُصرَعُ الحُرُّ هائماً وجنوناً ... مثلَ طفلِ الدلالِ والإشفاق

السبت ١٩/١٠/١٤٣٢هـ
١٧/٩/٢٠١١م

زهر البطالة..!

البطالة شعور شبابي بالامتهان الوطني، الذي لا يحترمهم ولا يقدر شهاداتهم، أو يحمي مرحلتهم العمرية، وحينها ينفجر الغضب، وقد كانت سبباً للثورات العربية.

يَرمي بهم في أبحر البُطلانِ ... ليعيشَ في أمنٍ وفي حلوانِ!
ظَنَّ الفراغَ يحوطُهُ من فيلقٍ ... متجمعٍ مِنْ سالفِ الأزمانِ!
الشعبُ ذاقَ مرارةً وبطالةً ... ياويلهَ من لَسْعةِ الثعبانِ
لا خطةٌ للجيلِ تُورقُ سعيَهم ... أو موئلٌ يَحمي من الخُسرانِ!
أو مركزُ التجنيدِ يصقلُ عزمَهُ ... ويصونُهم عن مرتعٍ وهوانِ
كلٌّ الذي صاغوهُ جنةُ عابثٍ ... والحلُّ يكمُن في ذُرَى النسوانِ
فأفتَحْ لهم سُرُجَ الضلالِ وهاتِها ... في النتِ والتلفازِ والحيوانِ
فملاعبٌ ومسارحٌ ومطاعمٌ ... تحلو برشفِ عصائرٍ ودخانِ
قالوا: الأمانُ يَحُلُّ بعدَ حصولِها ... فانَعمْ بنومةِ تلكمُ الشبانِ!
تَصلاهُمُ الشهواتُ حتى إنَّها ... لتميتَهم حتفاً بلا طعّانِ
وإذا أفاقوا فالدشوشُ تُعيدُهم ... لمباذلٍ ومَواخرٍ وغوانيِ
ظلّوا زماناً في الشقاءِ ومالهَم ... مِنْ يقظةٍ أو هبّةٍ وتدانيِ
ثم استفاقوا فجأةً لكأنَّهم ... هبّاتُ عاصفِ أو رَدَى بركانِ
زهرُ البطالةِ قد سَمَا متطاولا ... لابدَّ أنْ نحيا كذي الأفنانِ
يسمو إلى الأفُقِ الجميل يودُهُ ... ويشوُقهُ كالعاقلِ الإنسانِ
ما ماتَ عقلُهمُ ولكنْ إنما ... ناموا منامَ التائهِ العطلانِ
حتى إذا بلِيَ المهادُ توثبوا ... كفيالقِ الأبطالِ والشجعانِ

لكأنَّ عرضَهُم الشريفَ مُلطّخٌ ... وكرامةَ الأحرارِ كالفئرانِ

ساروا إلى الفجر القريبِ يَحثُّهم ... طيبُ اللقاء ورشفةُ النسُّوانِ

لا لن نعودَ ودُورُنا مَنهبوبةٌ ... وحقوقُنا في مَخزنِ النسيانِ

مُتخرِّجونَ بلا وظائفَ مالهم ... والجامعاتُ حواجزُ الفهمانِ!

في كلِّ يومٍ عقدةٌ وشرائطٌ ... وبكل يومٍ قصة الحيرانِ!

أوطانُنا أعداؤنا ونصيبُنا ... بين اكتئابٍ أو ورا القضبانِ

لا بُدَّ ينتفضُ الشباب كلاهبٍ ... منْ عُصْبة مكشوفةِ الألوانِ

صنعوا الفسادَ وأورثوهُ حراسةً ... لتصونَه من غَضْبةٍ وسِنانِ

لكنَّهم ضلّوا الطريقَ وما دَرَوا ... أَن الشبابَ فوارسُ الأزمانِ

الأربعاء ١٤٣٢/١٢/٢٠ هـ
٢٠١١/١١/١٦م